رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان

92- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم ٨٢/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

يوم الاربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرة. من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في مثل هذه الليلة من كل اسبوع في عدد من الكتب ومنها كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل ابن سليمان رحمه الله تعالى. هذا الكتاب نبدأ به - 00:00:20

وقد مر معنا في لقاءات ومجالس متعددة سابقة. ونواصل اه القراءة في هذا الكتاب. الكتاب كما هو معلوم عند الجميع هو يتعلق باالفاظ القرآنية التي يندرج تحتها عدد من المعاني. وهو يأخذ اللفظ القرآني الذي يكون تحته مع - 00:00:44

ثم يبين لك هذه المعاني. وقف بناء وقف بنا الكلام عند كلمة الفسق. الفسق وردت في القرآن في مواضع كثيرة جدا فسق وفسوق وفاسقين ويفسقون على عدة اوجه كثيرة هل الفسق الذي ذكر في القرآن هو وجه واحد والا يأتي على وجوه متعددة؟ هذا ما يذكره المؤلف يقول ان - 00:01:04

يرد على ثلاثة اوجه الفسق الذي هو المعصية وهو الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء به يقول ذلك في قوله تعالى ان في قوله تعالى في سورة براءة ان المنافقين هم الفاسقون. لانهم عصوا - 00:01:37

وكفروا. طيب يقول الفاسقون يعني العاصين لله في الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به. قال نظيرها في ايضا في سورة براءة حيث يقول ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي العاصين المنافقين - 00:01:58

يعني في الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به كل شيء في المنافقين واليهود فيه براءة والبقرة والمائدة وفي اذا جاء اذا جاءك المنافقون يقول يعني نظيرها نظيرها كذلك كل ما جاء - 00:02:18

في وصف المنافقين او اليهود سواء في سورة براءة او في البقرة او في المائدة او في سورة المنافقون كلها الفسق هناك بهذا المعنى الاول المعنى الثاني او الوجه الثاني الفسق المعصية لله في ترك التوحيد - 00:02:40

وهو الشرك فذلك قوله في الف لام ميم السجدة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قال يعني مؤمنا او عاصيا في ترك التوحيد. يعني مشرك. تقول نزلت في الوليد ابن عقبة ابن ابي معاذ وهو مشرك ثم ذكر الكفار بتوحيد الله اللي - 00:03:03

بتوحيد الله يقول واما الذين فسقوا فمأواهم النار. يعني عصوا الله عز وجل في ترك التوحيد. فكأن المؤلف يريد ان يستخرج لنا معنى من معاني الفسق وهو الشرك. يقول الفسق بمعنى الشرك - 00:03:33

او الفسق الذي هو ترك التوحيد. المعنى الثالث يقول الوجه الثالث الفسق يعني المعصية في غير الشرك ولا كفر. المعنى الاول قال الكفر. وهذا في حق المنافقين. لانهم كفروا بالنبي وبما جاء منه - 00:03:56

والثاني الفسق الذي هو ترك التوحيد المعنى الثالث ليس هو يعني الكفر ولا الشرك. كأنه يقول ما دون الكفر والشرك. يقول مثل قوله تعالى في قصة موسى ربي اني لا املك الا نفسي واخي. فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين. يقول الفاسقين هنا يعني - 00:04:16

في ترك دخول اريحا وهي مدينة في فلسطين. في ارض الشام حيث امرهم موسى ان يدخلوها. فابوا نظيرها فيها حيث يقول فلا تأس على القوم الفاسقين. يعني الاية التي تليها. يعني العاصين في غير كفر - 00:04:43

وانما عصوا انما عصوا رسولهم عصوا عصوا رسولهم موسى عليه السلام في ترك دخول اريحا في ارض الشام كما عصى قوم لوط حين قال لهم قوم لوط حين قال لهم طالوت ان الله - 00:05:03

تليكم بنهر ومن شرب منهم فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني لكن ما ادري ماذا يقصد المؤلف لما قال كما عصى قوم لوط لعله يقصد قوم طاغوت لان لوط - 00:05:23

اولا ليس من بني اسرائيل ولوط متقدم على بني اسرائيل لوط في زمن ابراهيم واسرائيل هو حفيد ابراهيم. فبينهم مسافة. كيف يكون لعله اراد كما عصى قومه طالوت حينما حين قال لهم طالوت - 00:05:43

يعني هذه المعاني الان كلمة الفسق. يقول المؤلف انها تلد على ثلاث معاني. اما بمعنى الكفر او معنى الشرك او بمعنى المعصية التي هي دون الكفر والشرك والحقيقة ان كلمة الفسق هي - 00:06:11

معناها في اللغة الخروج الخروج عن الطاعة. فاذا اذا خرج الانسان عن طاعة من تجب عليه طاعته سمي فاسقا سمي فاسقا هذا هو الاصل فننظر عاد بعد ذلك ننظر في كيفية هذا الخروج ان كان خرج عن عن دين الله فهو كفر - 00:06:33

وردة ان كان خرج عن اقرار بتوحيد الله فهذا شرك. ان كان خرج عن طاعته مطلقا فهذا بلا شك انه فسق فسق فهذه المعاني هي قريبة مما ذكر المؤلف. ولكنها تعود الى كلمة الفسق الذي هو الخروج عن طاعة الله - 00:06:57

يقول المؤلف بعد ذلك كلمة ما بين ايديهم وما خلفهم هذه الكلمة ترد في القرآن كثيرا مقترنة. بعضها ببعض ما بين ايديهم وما خلفهم. ما بين ايديهم وما خلفهم. وردت في مواضع كثيرة - 00:07:20

هي بمعنى واحد ولا لها معاني كثيرة هو يقول هنا ترد على اربعة اوجه. الوجه الاول ما بين ايديهم يعني ما كان قبل خلقهم وما خلفهم ما بعد خلقهم كما في قوله تعالى في اية الكرسي يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:07:38

يعني ما قبل الخلق وما بعده. هذا على تفسير المؤلف على رأيه. فكأنه يرى الاية الملائكة يقول يعني ما كان قبل خلق الملائكة وما يكون بعد خلقهم ثم يقول وهذه الاية مثل اية الانبياء. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. يعني ما كان - 00:08:09

وقبل خلق الملائكة وما كان بعد خلقهم. ومثلها في طه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. فكأنه يراعي ان هذه في سياق الملائكة. المعنى الثاني يقول ما بين ايديهم الاخرة وما خلفهم الدنيا. يعني ما خلفهم ما - 00:08:38

في الدنيا ومن بين ايديهم ما يستقبلونه في ما يستقبلونه في في اليوم الاخر. يقول كما في سورة مريم حيث يقول جبريل له ما بين ايدينا وما خلفنا يعني ما بين ايدينا من علم الاخرة. وما خلفنا من امر الدنيا. وكقوله في الاعراب ثم لاتينهم من بين ايديهم - 00:08:58

فيهم اي من قبل الاخرة واخبرهم ان ان واخبرهم ان ليس بعث بعد الموت. ومن خلفهم يعني من قبل الدنيا فازين فازينها لهم في اعينهم. وكقوله في حميم السجدة وقبل حميم السجدة اللي فصلت - 00:09:24

وقيدنا لهم قرناء فزينوا فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم. يعني امر الاخرة وامر الدنيا وفي سورة ياسين واذا قيلوا اتقوا ما بين ايديكم وما خلفهم. اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة - 00:09:50

وهذا على رأي المؤلف وتفسيره الوجه الثالث ما بين ايديهم وما خلفهم يعني قبل وبعد في الدنيا. فذلك قوله تعالى في الاحقاف وقد خلت الندر من بين يديه ومن خلفه يعني قبله وبعده - 00:10:09

الا تعبدوا الا الله. وكقوله تعالى ايضا في حميم السجدة اذ جاءتهم الرسل بين ايديهم ومن خلفهم يعني قبله وصالح. جاءت الرسل وجاءت الرسل بعدهم الى قوم الا تعبدوا الا الله - 00:10:35

الوجه الرابع ما بين ايديهم وما خلفهم يقول وما خلفهم تفسيرا وراءه فذلك قوله تعالى في سورة سبأ افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماوات من السماء والارض. يقول حيث كان ابن ادم يرى السماء والارض. من بين يديه - 00:10:56

امامة ومن خلفه يعني وراءه وفي سورة ياسين جعلنا من بين ايديهم سدا يعني امامهم ومن خلفهم سدا اي ورائهم عموما كلمة ما بين ايديهم وما خلفهم هي اما ان تكون بمعنى الامام - 00:11:20
تكون بمعنى الخلف او الدنيا او الاخرة هي كلها تعود الى سياقات الايات. فكل اية قد يكون لها سياق يخالف سياق الاخر كلمة العالمين وترد في القرآن على خمسة اوجه - 00:11:40
الوجه الاول العالمين يعني جن والانس. خاصة واذا قيل العالمين يعني الجن والانس. ونحن دائما ايها الاخوة يعني اذا اخذنا كلام المؤلف فالمؤلف له رأي وله تفسير وقد يكون تفسيره ايضا مبنيا على تفسير السلف - 00:12:03
وقد يكون تفسيره مبنيا على التفسير بالمثال او بالشاهد او نحو ذلك. فنحن نراعي المفكرين والمفسر يعني مقاتل بن سليمان الامام في التفسير له كتاب في التفسير. وهو متقدم من التابعين. فاذا سمعنا او قرأنا عنه - 00:12:25
نعرف ان له نظرة في التفسير. وهنا لما يقول العالمين الجن والانس كقوله تعالى في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين قد يأتيك شخص يقول لك يا اخي كلمة الحمد لله رب العالمين التي في البقرة. العالمين يعني عالم السماوات والارض. عالم كل شيء. ليش انت تخصصها - 00:12:50
بالجن والانس خاصة فنقول لعله المؤلف اراد العالمين المكلفين المكلفين هم الجن والانس اما غيرهم من الجمادات او الحيوانات غير مكلفة. ولذلك هو ايضا اتى باية صريحة. وهي في قوله تعالى في قول سورة في سورة الفرقان تبارك الذي نزل القرآن على العبد - 00:13:10
هنا للعالمين نذيرا. والعالمين هنا مراد بهم المكلفون. الجن والانس. قال ايضا نظيره في الانبياء وفي وفي اذا الشمس كورت الشمس كورت في اخرها ان هو الا ذكر للعالمين يعني المكلفين. وفي صاد في اخرها. فكأنه يراعي هذا المعنى - 00:13:36
طيب يقول الوجه الثاني العالمين يعني عالم زمانهم فقط. كقوله تعالى في بني اسرائيل في سورة البقرة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي لان ان اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين يعني عالم زماني والا امة محمد افضل منهم - 00:14:02
وفي سورة في سورة الجاثية وفضلناهم على العالمين اي عالم زمانهم. ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني عالم زمان يقول الوجه الثالث العالمين يعني من لدن ادم الى يوم القيامة. مطلقا - 00:14:21
كذلك قوله في سورة ال عمران يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يعني على كل امرأة من ولد ادم الى اخر امرأة فان مريم اصطفاها الله عليها - 00:14:44
وقوله تعالى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. يعني جميع العالمين الوجه الرابع العالمين ما كان بعد نوح. فذلك قوله في سورة الصافات سلام على نوح في العالمين اي في العالمين الذين جاءوا بعد نوح. يعني الثناء الحسن في ذكر نوح هو جاء بعد وفاة نوح - 00:15:06
او بعد جاء بعد وقت نوح وزمنه الوجه الخامس العالمين يعني اهل الكتاب لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين. يعني اهل الكتاب لانهم لا يرون الحج واجبا. فمثل ما ذكرنا لكم - 00:15:33
سابقا المؤلف له نظرة. ويراعي السياقات ويراعي اسباب النزول ويراعي امور اخرى. وله يعني رأيه وان كان يعني عند التحقيق نرى ان هذه المعاني قد قد تكون لها معاني اخرى - 00:15:58
طيب عندنا كلمة اندل الانذار والنذير نذيرا للعالمين وانذر به انذر الناس ونحوها كلمة الانذار والنذير والبشير والمنذر والمنذرين هذه يقول تأتي على ثلاثة اوجه. الوجه الاول انذر يعني حذر. وهذا هو الاصل في معناها - 00:16:18
انذر الناس يعني حذرهم حذر كفار مكة العذاب. وفي البقرة سواء عليهم اانذرتهم. يعني حذرتهم وفي ياسين لتنذر قوما انذر اباءهم اي ما حذر اباءهم يقول الوجه الثاني النذر النذر يعني خبر. وذلك في قوله تعالى في سورة النجم هذا نذير هذا نذير - 00:17:01
من النذر الاولى يعني من الخبر الاول او الاخبار الاولى هذا خبر من خبر الامم الخالية. وقال تعالى ايضا ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اي يخبروهم ولكنها قريبة من المعنى الاول. لان هذا نذير يعني محذر. من النذر الاولى يعني من المحذرين السابقين -

00:17:44
وكأن محمدا فكأن محمدا صلى الله عليه وسلم نذير كغيره من المنذرين وهم الرسل السابقين. طيب الوجه الثالث النذر يعني الرسل. وهذا ايضا قريب من الاول. كذبت قوم السمود بالنذر اي بالرسل. كذبت قوم لوط بالندر. الم يأتكم نذير؟ يعني رسول. قالوا بلى قد جاءنا نذير - 00:18:14
انما انت نذير رسول. وهذا ايضا داخل في الاول. لان في الاول لما قال انذر يعني حذر الرسول يحذر. يحذر هذه وظيفته. طيب كلمة يمدهم من المد او المدد ما معناها؟ قال تأتي على خمسة اوجه. الوجه الاول يمدهم - 00:18:44
يعني يلجهم يلجهم او يلجهم يلجهم يقول ويمدهم في طغيان يعمهون قال يلجهم في ضلالتهم يعمهون. وفي قوله تعالى في سورة الاعراف واخوانهم يمدونهم في الغيب اي يلجونهم في الغيب - 00:19:16
وكأن المعنى الله اعلم يعني قريب من يجعلهم يتمادون يمدهم يعني يتمادون يعني يستمرون ويبقون على غيهم الوجه الثاني يمد يعني يعطي قال تعالى ايحسبون ان ما نمدهم انما نمدهم من مال وبنين يعني نعطيهم. ويمددكم باموال وبنين يعطيكم - 00:19:46
وامددناهم باموال وبنين. الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف بخمسة الاف يعني يعطيكم الوجه الثالث المد الذي لا انقطاع له. وظل ممدود اي لا ينقطع مالا ممدودا اي لا ينقطع لا شيء في الشتاء ولا في الصيف. ونمد له - 00:20:21
ومن العذاب مدا اي لا الانقطاع له. لكن هذي قريبة من الثاني الذي هو العطاء. لان قوله تعالى وظل ممدود لا يعني مالا ممدودا ونمد له من العذاب يعني يعني اعطاء اعطاء مستمر - 00:20:51
لكن كانه يرى هذا الاعطاء غير هذا العطاء الوجه الرابع المد يعني البسط. الم ترى الى ربك كيف مد الظل اي بسطة وفي ظل المراد بالاية هذي يعني من طلوع الفجر الى طلوع الشمس - 00:21:11
وفي سورة الرعد وهو الذي مد الارظ اي بسطها والارض مددناها. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت الوجه الخامس المد بمعنى التسوية واذا الارض مدت يعني سويت. وهي قريبة من الذي قبلها. يعني بسطت - 00:21:34
يعني بسطت قريب منها لكن هو يعني يرى ان الارض مدة يوم القيامة اي سويت فدخل ما ما على ظهرها في بطنها. يعني اصبحت منبسطة كلمة الطغيان يقول على اربعة اوجه - 00:21:59
الوجه الاول الطغيان يعني الضالة كذلك قوله في البقرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي في ضلالهم او في ضلالتهم وفي يونس فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم. اي في ضلالتهم - 00:22:23
وفي سورة قاف ربنا ما اطغيته ما اطغيته اي ما اظللته وفي سورة الصافات بل كنتم قوما طاغين يعني ضالين وقوله في صاد هذا وان للطاغين وان للطاغين لشر ما اب اي الضالين - 00:22:44
هو اصل كلمة الطغيان هو الاستكبار والزيادة عن الحد انا لما طغى الماء اي زاد عن حده هذا هو اصل كلمة الطغيان الكافر لما لما يشرف على نفسه ويتجاوز الحدود - 00:23:12
يسمى طاغية طاغية او طاغ الوجه الثاني الطغيان بمعنى بمعنى العصيان هذا هو هذا هو الاصل في معناها اذهب الى فرعون انه طغى اي تجاوز الحد في العصيان ولا تطغوا فيه اي لا تعصوا - 00:23:35
الوجه الرابع الطغيان الارتفاع والكثرة انا لما طغى الماء ارتفع وكثر. وهذا معناه اللغوي. الوجه الرابع الطغيان الظلم. ما زال البصر وما طغى. اي وما ظلم. وفي سورة الرحمن الا تطغوا - 00:23:58
في الميزان اي لا لا تظلموا مثل ما ذكرنا لكم سابقا المؤلف غالبا يراعي يراعي هذه السياقات عندنا كلمة الاشتراك يقول يأتي على ثلاثة اوجه الاشتراك يعني الاختيار اولئك الذين اشتروا الضالة بالهدى اي اختاروا - 00:24:20
دار الضالة وهي كفر. بالهدى وهي الايمان ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون ويشترون به ثمنا قليلا يشترون يعني يختارون ومن الناس من ومن الناس من يشتري لهو الحديث. يختار الباطل على القرآن - 00:24:50
الوجه الثاني الاشتراء الابتياع. ان الله اشترى اي ابتاع الوجه الثالث اشترى يعني باع قال تعالى ما اشتروا به انفسهم اي باعوا ومثلها

وشروه بثمن بخس دراهم معدودة. دراهم معدودة - 00:25:15
طيب نأخذ الكلمة الاخيرة وهي كلمة النار. يقول النار لها ترد في على ثلاثة اوجه النار بمعنى النور. والنار يقول مثلا ضربه الله مجرد مثل والنار التي تحرق وهذا هو الاصل - 00:25:45
كيف النار بمعنى النور؟ قال هذا كقوله تعالى اني انست نارا. رأيت نارا وهي نور من الله عز وجل هذا في قصة موسى عليه السلام لما لما وصل الى جبل الطور - 00:26:04
وقد تعب الطريق قال لاهل الكتب اني انست نارا. يظن انها نار لما جاء ما وجد نار. قال هذا ليس نار هذا نور ظن انه نارا ظن انه نار فاذا هو نور. الوجه الثاني النار قال مجرد مثل ظربه الله - 00:26:21
لاجتماع اليهود على عداوة النبي. كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله. هم ما اوقدوا النار. وانما كناية عن يعني عن اجماع امرهم على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم كلما اجتمعوا في كلمة من من وفي كلمة او في مجلس فرق الله امرهم وشتت شملهم شملهم واطفأ - 00:26:43
كيدهم فالمراد بقوله كلما اوقدوا نارا كأن المؤلف يقول ليست نارا حقيقية ولا اوقدوا ولا شيء وانما انما هي يعني كيدهم يطفئ الله كيدهم ان يذهب كيدهم. طيب الوجه الثالث النار التي تحرق المذكورة - 00:27:13
القرآن سواء من نار الدنيا او من نار الاخرة. نار الدنيا مثل قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون ونار الاخرة فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ومن نار الدنيا النار ذات الوقود نار الدنيا - 00:27:35
طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وهي كلمة الاعمى نأخذها ان شاء الله في اللقاء القادم وما بعدها. باذن الله. اسأل الله التوفيق وان يتقبل منا وان يعيننا واياكم على الطاعة - 00:27:59
بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - 00:28:13